استحلال صح

عنها دليل الاستحالة لذلك وهو كفر أيضاً فهذا كافر
بلا خلاف قال الله تعالى في مثله يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير
هي قولهم ان كان ما يقول محمد حقاً لنحن شر من الحمير وقيل
بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل سمن كلبك
يأكلك ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستتراً به ان حكمه حكم الز
الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال عليه السلام
من غير دينه فاضربوا عنقه ولان حكم النبي صلى الله عليه
وسلم في الحرمة مزية على امته وساب الحر من امته يحد فكانت
العقوبة لمن سبه عليه السلام القتل لعظيم قدره وشفوف
منزلته على غيره فصل فان قلت فلم لم يقتل النبي صلى الله
عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء عليه
ولا قتل الاخر الذي قال له ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه
الله وقد تأذى النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك و
قال قد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر ولا قتل المنافقين
الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله
واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام
يستألف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم
الايمان ويزينه في قلوبهم ويداريهم ويقول لاصحابه انما
بعثتم ميسرين ولم تبعثوا منفرين ويقول يسروا ولا
تعسروا واسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس
ان محمداً يقتل اصحابه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يداري
الكفار والمنافقين ويجمل صحبتهم ويغضي عنهم ويحتمل من اذاهم
ويصبر على جفائهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليهم وكان

كان يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك امره الله تعالى فقال
تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلاً منهم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وذلك لحاجة
الناس للتألف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر
واظهره الله على الدين كله قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله
بابن خطل ومن عهد بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله
غيلة من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك
صحبته والانخراط في جملة مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه
كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك اهدر دم
جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن الزبعرى وغيرهما ممن اذاه
حتى القوا بايديهم ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين مستترة
وحكمه عليه السلام على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان
يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون عليها اذا
نميت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يطمع في فيئتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم
فيصبر عليه السلام على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولوا العزم من
الرسل حتى فاء كثير منهم باطناً كما فاء ظاهراً واخلص سراً كما
اظهر جهراً ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء
واعوان وحماة وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذا اجاب
بعض ائمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال وقيل لعله لم يثبت
عنده عليه السلام من اقوالهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن
لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب من صبي او عبد او امرأة
والدماء لا تستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود في السلام
وانهم لووا به ألسنتهم ولم يبينوه ألا ترى كيف نبهت عليه عائشة